«التحالف ضد بابل.. الولايات المتحدة واسرائيل والعراق»

كاتب أمريكي: الاساطير الدينية دفعت واشنطن لاحتلال العراق

القاهرة ـ من سعد القرش:

لا يكتفي كاتب أمريكي بوصف احتلال بلاده للعراق بأنه مغامرة سيئة الاعداد بل يذهب الى أغوار التاريخ ليدلل على أن اليمين الامريكي الحاكم ينطلق في السيطرة على العراق من القصص الدينية.

ويرى جون كولي أنه لا يختلف في هذا التوجه الاصوليون اليهود عن مسيحيين اعتبرهم موالين للصهيونية مشددا على أن حماس ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش «لجنرالات اسرائيل والمتدينين اليوم موجودة في هذه القصص الغابرة».

وقال في كتابه «التحالف ضد بابل.. الولايات المتحدة واسرائيل والعراق» ان بلاد ما بين النهرين تظهر في قصص التوراة مثيرة للدهشة. وصدر الكتاب الذي ترجمه ناصر عفيفي عن (مكتبة الشروق الدولية) في القاهرة ويقع في 355 صفحة كبيرة القطع. مؤلف الكتاب صحافي بارز عمل مراسلا لصحف أمريكية اضافة الى شبكة «ايه بي سي نيوز» وله كتب منها «حروب أمريكا الطويلة في الشرق الاوسط» و«الحروب غير المقدسة.. أفغانستان أمريكا والارهاب الدولي» و«المخابرات الامريكية والجهاد.. تحالف مشؤوم ضد الاتحاد السوفييتي» و«مارس الاخضر وأيلول الاسود.. قصة الفلسطينيين العرب» عن محنة الفلسطينيين الذين لجأوا الى العنف

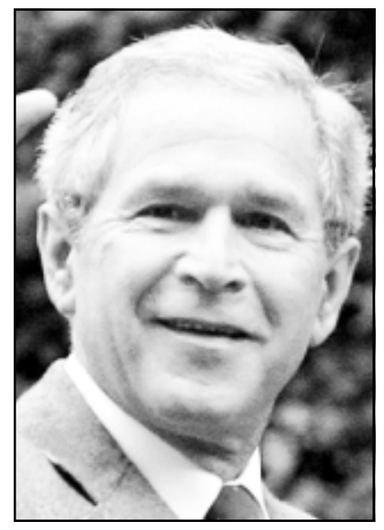

جورج بوش

باعتباره «سلاح الضعيف»..

وتساءل ناشر الكتاب عادل المعلم في مقدمته «هل يمكن فهم الصراع في الشرق الاوسط دون العودة الى قصة بابل القديمة؟».. وأشار الى ضرورة قراءة الاحداث الجارية في ضوء خلفيات تاريخية منها الاستعمار الاوروبي للعالم العربي في القرن التاسع عشر والحروب الصليبية على الشرق قبل نحو تسعة قرون والتي تأسست على خلفية خطبة شهيرة للبابا أوربان الثاني بفرنسا عام 1095 اعتبر فيها المسلمين «الجنس الكافر المحتقر عن حق المجرد من القيم الانسانية وعبد الشيطان» كما دعا لاسترداد «الارض المقدسة» في فلسطين وحاولت الجيوش الغربية تنفيذ هذا الحلم عبر حملات استمرت حتى عام 1292. ووصف كولي الاحتلال الامريكي للعراق بأنه مغامرة سيئة الاعداد فرغم سهولة الغزو شهد الاحتلال كثيرا من المآسي.

وقال أن «ادعاء» اليمين الحاكم في واشنطن أنه المدافع الاول عن حقوق الانسان في العالم «لطخته الفضيحة الدوية والمصورة للاساءة والتعذيب وحتى القتل للسجناء العراقيين المحتجزين بواسطة القوات الامريكية في العراق».

وأضاف أن الربط بين العراق في عهد رئيسه السابق صدام حسين وتنظيم القاعدة بزعامة أسامة بن لادن يهدف الى «التضليل المتعمد للرأي العام الامريكي» مشيرا الى أن بوش اتخذ قرار الحرب قبل هجمات 11 أيلول (سبتمبر) 2001. وقادت أمريكا عقب هجمات ايلول (سبتمبر) حربا أسقطت نظام طالبان الذي كان يؤوي تنظيم القاعدة في أفغانستان.

كما احتلت العراق وأنهت حكم صدام في التاسع من نيسان (ابريل) 2003 بعد حرب دامت نحو ثلاثة أسابيع تحت ذرائع ثبت عدم صدقها أهمها حيازة أسلحة الدمار الشامل. وسخر المؤلف من اصرار حكومتي بوش ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير على اطلاق صفة «التحالف» على الاحتلال العسكري للعراق.

وقال عالم الاجتماع الامريكي وليام بولك في تقديم الكتاب ان المؤلف كولي كان دائما في موقع الحدث واصفا بحوثه بالحياد والنزاهة والاقتحام على مدى أكثر من أربعين عاما في الشرق الاوسط تفرد خلالها بتناول عدد من القضايا منذ كتابه الاول «البعل والمسيح ومحمد.. الدين والثورة في شمال افريقيا». وعمل بولك مستشارا للرئيسين جون كنيدي وليندون جونسون كما قام بتدريس التاريخ العربي وشؤون الشرق الاوسط في جامعتي هارفارد وشيكاغو التي أسس بها مركز دراسات الشرق الاوسط وأصدر كتاب «فهم العراق» عام 2005.

وأشار بولك الى زمالته لكولي في مجلس العلاقات الخارجية الامريكية بين عامي 1964 و1965 بعد جولة لكولي في شمال افريقيا «حيث وضع كتابه (الاول) عن أسباب فشل المسيحية هناك واستبدالها بالاسلام لان المسيحية تم ربطها دائما بالاستعمار الاوروبي» مضيفا أن كتاب كولي تحليل للاحداث «المأساوية والخلفية التاريخية للحرب على العراق. هو (الكتاب) اخر غزواته لحقل الالغام السيكولوجي والسياسي للشرق الاوسط وهناك الكثير الواجب تعلمه من هذا الكتاب».

وتناول مؤلف الكتاب قصة السبي البابلي لليهود في القرن السادس قبل الميلاد على يد الملك نبوخذ نصر الثاني (بختنصر) الذي حكم البلاد بين عامي 604 و562 قبل الميلاد مشيرا الى أن صدام أمر باعادة بناء قصر نبوخذ نصر في بابل «كرمز للانا المتضخمة» بعد مضي نحو 80 عاما على تصوير فيلم «لا تسامح» الذي أخرجه عام 1916 الامريكي دافيد وارك جريفيث وصور فيه «بابل على أنها تجسيد لكل الشرور في العقل الامريكي».

وقال كولي ان «مؤرخي الكتاب المقدس والمؤرخين العلمانيين» قدموا الوقود الذي جعل من العراق بقعة لصناعة الشر بالاستناد الى رؤية العهد القديم لبابل كمركز للفساد والظلام. واستشهد بوصف باحث ألماني لبابل بأنها «دولة معادية لله» وأنها ذات سمعة سيئة بين اليهود كما يعتبرها كثير من المسيحيين «أم كل البغايا» والاثام. وفي تقديره أن كل أمريكي «يحارب في العراق منذ عام 2003» يقابله مسيحي أو أكثر من الموالين للصهيونية.

ويرى أن من يحاول فهم الشرق الاوسط «يرتكب خطأ فادحا» اذا تجاهل هذه القصص الغابرة التي قال ان فيها أسبابا تدعو الى وجود «أشد أنصار اسرائيل تعصبا في الولايات المتحدة بمن فيهم أقرب مستشاري جورج بوش وهم حلفاء متحمسون لساسة وجنرالات اسرائيل اليمينيين اليوم... ينطلقون من أعماق قصص التوراة والتاريخ والاساطير وخاصة دراما الاسرائيليات القديمة».

وقال كولي ان اسرائيل دائما ترى أن العراق عدو استراتيجي.

وأضاف أن الحرب التي قادتها أمريكا حققت بعض أهدافها العسكرية الخالصة بتدمير البنى التحية لدولة صدام لكنها فشلت في استعادة الدولة أو توفير حياة كريمة للمواطنين كما حققت «هدف اسرائيل الاثير وهو تدمير القوات المسلحة العراقية» بلا خسائر اسرائيلية. وأشار الى أن بوش الابن بعد ان أصبح رئيسا في كانون الثاني (يناير) 2001 سعى مع مستشاريه «نحو حملتهم الصليبية» لاطاحة بصدام وأن اسرائيل كانت خلال الحرب تقدم برامج تدريب نظرية وميدانية للقوات الخاصة الامريكية عن «الاساليب الوحشية» التي تستخدمها لقمع الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة. (رويترز)

سودانيون يتظاهرون ضد التدخل في دارفور (رويترز)

الشرطة السودانية تقمع مظاهرة احتجاج على زيادة الاسعار وتضرب صحافيا

الخرطوم ـ من اوفيرا مكدوم:

قال شهود عيان ان شرطة مكافحة الشغب أطلقت الغاز المسيل للدموع وضربت صحافيا في وسط الخرطوم امس الاربعاء فيما تجمع مؤيدو أحزاب المعارضة للتظاهر ضد زيادة أسعار البنزين والسكر في الفترة الاخيرة. وكان من المتوقع مشاركة الالاف في الاحتجاج الذي نظمته مجموعة من احزاب المعارضة لكن شهود عيان قالوا ان شرطة مكافحة الشغب منعت زعماء المعارضة وغيرهم من الانضمام للحشد الذي حظرته السلطات. وركض عشرات الاشخاص يحملون لافتات في الشوارع هربا من هراوات الشرطة ودروعها. وجاب رجال الشرطة شوارع وسط الخرطوم في شاحنات لتفريق أي حشد يحاول التجمع في مسيرة. وقالت مريم المهدي المتحدثة باسم حزب الامة المعارض ان الحزب طلب تصريحا من السلطات لتنظيم المظاهرة لكنها رفضت.

وأضافت ان هذه هي الذريعة التي تستخدمها الحكومة اليوم لمنعهم من الاحتجاج. ورأى شاهد عيان من «رويترز» شرطة مكافحة الشغب تخطف كاميرا تلفزيونية من مصور في قناة «الجزيرة» كان يصور الحشد. وطاردته الشرطة وضربته بالعصي. وسقطت عبوة من العديد من عبوات الغاز المسيل للدموع التي اطلقتها الشرطة على سيارة «رويترز».

وجابت سبع شاحنات على الاقل محملة برجال الشرطة المدججين بالسلاح ارجاء العاصمة في استعراض للقوة. وكانت الحكومة اعلنت مؤخرا انها ستخفض الدعم على البنزين والسكر لسد عجز في ميزانية هذا العام. وقال شهود عيان ان مجموعة من المتظاهرين يرددون هتافات منها «لا لرفع الاسعار» شقت طريقها الى مسافة بضع مئات من الامتار من القصر الجمهوري بالعاصمة قبل ان توقفها شرطة مكافحة الشغب وتعتقل الرجال. وقالت متظاهرة «ما لدينا من نفط يذهب عائده مباشرة الى جيوب الحكومة وليس للشعب. الشعب يريد الديمقراطية... هذه مجرد بداية».

وينتج السودان نحو 330 الف برميل يوميا من النفط الخام.

وقالت مريم المهدي من حزب الامة ان قوات الامن اعتقلت اربعة من منظمي الاحتجاجات في وقت مبكر من صباح امس. وتزامنت المظاهرة مع احتجاج نظمته الحكومة على المساعي لنشر قوات تابعة للامم المتحدة في دارفور. وسمحت السلطات بتنظيم هذه المظاهرة التي ضمت نحو ألف شخص في مكان قريب. وقال أحد المارة «وزعوا الحلوى في مظاهرة وألقوا الغاز المسيل للدموع على المظاهرة الاخرى». (رويترز)

مشروع القرار المعدل حول دارفور يدعو الى نشر قوة دولية بموافقة الخرطوم

نيويورك ـ (الامم المتحدة) ـ من جيرار ازياكو:

عرضت بريطانيا صيغة معدلة لمشروع قرار في مجلس الامن يحث على نشر قوة تابعة للامم المتحدة في دارفور (غرب السودان) بموافقة الخرطوم، آملة ان يجري التصويت عليه الخميس. ففي محاولة لتغيير موقف الخرطوم التي تعارض كليا نشر قوة دولية قوية في هذه المنطقة التي تشهد حربا اهلية منذ العام 2003، نص مشروع القرار الامريكي ـ البريطاني تحديدا على ان الجنود الدوليين سينشرون «على اساس موافقة الحكومة (السودانية)».

ويناقش مشروع القرار امس خلال مشاورات بين اعضاء مجلس الامن الخمسة عشر قبل ان يعرض على التصويت الخميس كما يأمل دبلوماسيون بريطانيون وامريكيون.

وكما في الصيغة الاولى التي عرضت في 17 آب (اغسطس)، يدعو مشروع القرار المعدل الى نشر قوة تابعة للامم المتحدة قوامها 17 الف جندي لتحل مكان قوة الاتحاد الافريقي التي تعاني من نقص في التمويل والمعدات ولم تتمكن من وقف اعمال العنف في هذا الاقليم السوداني المضطرب.

ومع ان الخرطوم قالت بوضوح انها تعارض حلول قوة دولية مكان قوة الاتحاد الافريقي، فان الدبلوماسيين البريطانيين والامريكيين قالوا ان هذا الرفض لن يثنيهم عن الاستمرار في المشروع.

وقال سفير الولايات المتحدة جون بولتون «سنستمر بالسعي الى عرض (مشروع القرار) على التصويت الخميس. اظن ان ذلك ممكن. المناقشات متواصلة لكن اظن اننا اقتربنا».

واعتبر ان نشر قوة للامم المتحدة امر اساسي لنجاح اتفاقية سلام هشة حول دارفور وقعتها الحكومة السودانية وفصيل المتمردين الرئيسي في ايار (مايو) الماضي.

وجاء في مشروع القرار ان المهمة الجديدة ستنفذ عبر توسيع تفويض مهمة الامم المتحدة في السودان (انميس) العاملة حاليا في هذا البلد الافريقي الكبير والبالغ عديدها 12273 عنصرا. ويدعو النص «الدول الاعضاء الى توفير امكانية حصول انتشار سريع» للقوة.

وانشئت (انميس) في اذا (مارس) 2005 للمساعدة على حفظ السلام بين الحكومة السودانية والمتمردين في جنوب البلاد الذين وقعوا في كانون الثاني (يناير) من السنة ذاتها اتفاقية سلام بعد حرب استمرت 21 عاما.

ويشمل دورها القيام بمهام ارتباط مع قوة الاتحاد الافريقي في دارفور.

ويدعو مشروع القرار الى رفع عديد (انميس) الى 17300 عنصر فضلا عن 3300 شرطي مدني للاشراف على تطبيق اتفاقية السلام في دارفور والانتشار في المناطق العازلة ومخيمات اللاجئين والعمل مع السلطات السودانية لاعادة بناء المؤسسات.

وستكون قوة الامم المتحدة منضوية تحت الفصل السابع من ميثاق المنظمة الدولية الذي يسمح باستخدام القوة العسكرية في حال حصول تهديد للامن والسلام الدوليين، وستملك صلاحيات استخدام كل الوسائل الضرورية لحماية موظفي الامم المتحدة والعاملين في المجال الانساني والمدنيين في دارفور.

وستشرف القوة كذلك على عودة النازحين وستنسق الجهود الدولية لحماية المدنيين من ميليشيا الجنجويد العربية المدعومة من الحكومة.

وجدد الرئيس السوداني عمر البشير رفضه نشر قوة للامم المتحدة اثر لقائه موفدة امريكية.

وقال المتحدث باسم الرئاسة محجوب فضل البدري لوكالة «فرانس برس» بعدما التقى البشير مساعدة وزيرة الخارجية الامريكية للشؤون الافريقية جندائي فريزر ان «الرئيس كرر موقف الحكومة السودانية الرافض استبدال قوة الاتحاد الافريقي بقوة للامم المتحدة».

واوضح البدري ان رسالة بوش الى نظيره السوداني حول الانتشار الدولي في دارفور تضمنت ايضا دعوة من الرئيس الامريكي للقاء البشير في نيويورك على هامش الجمعية العامة للامم المتحدة في ايلول (سبتمبر).

من جهتها اعلنت وزارة الخارجية الامريكية ان الرئيس السوداني سيوفد «خلال الاسابيع المقبلة» مبعوثا الى واشنطن للرد على رسالة الرئيس الامريكي.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية توم كايسي ان «الرئيس البشير قال ردا على رسالة الرئيس (بوش) انه سيوفد مبعوثا الى واشنطن وانه سيقدم بهذه المناسبة ردا مباشرا على هذه الرسالة». واضاف «ليس لدي اي موعد محدد ولكن اعتقد اننا نتكلم عن بضعة اسابيع».

وتتهم الولايات المتحدة النظام السوداني وميليشيات الجنجويد العربية المتحالفة معه بارتكاب ابادة جماعية في دارفور، حيث اسفرت المعارك ضد المتمردين والازمة الانسانية منذ عام 2003 عن مقتل ما بين 180 و300 الف شخص فضلا عن تشريد 4,2 مليون اخرين.

ووقع في ايار (مايو) اتفاق سلام بين الحكومة السودانية وفئة من المتمردين ينص على تقاسم للثروات اكثر عدالة، لكنه اخفق في ارساء الهدوء. (رويترز)

البنتاغون ينشئ قاعدة عسكرية في الباراغواي تحت غطاء محاربة تواجد حزب الله وحركة حماس

مدريد القدس العربي ـ من حسين مجدوبي:

استطاعت الولايات المتحدة أن تقيم هذه الأيام قاعدة عسكرية في أراضي الباراغواي ضمن ما يعرف ب «المثلث الحدودي» الذي يجمع هذا البلد والبرازيل والأرجنتين وذلك تحت مبرر محاربة خلايا حركة حماس وحزب الله في أمريكا اللاتينية وتهريب المخدرات، وهو امر بدأ يقلق دول المنطقة التي تعارض أي تواجد عسكري للبنتاغون وباقي مؤسسات الاستخبارات الامريكية.

وبلغت التكلفة المالية للقاعدة الجديدة 700 مليون دولار وتقع في شطر الباراغواي من المثلث الحدودي، الدولة الوحيدة رفقة كولومبيا التي يحكمها اليمين الموالي لواشنطن ضمن غابة من الأنظمة التقدمية واليسارية المعادية لسياسة واشنطن بدرجات متفاوتة بين الحدة كهوغو تشافيز في فنزويلا والاعتدال مثل لولا دا سيلفا في البرازيل. وتعتبر هذه القاعدة تكملة لتواجد عسكري سابق لم يكن منظما في مكان محدد في الباراغواي، بل وكان تواجدا سريا أكثر منه علنيا.

ويعتبر «المثلث الحدودي» أهم منطقة استراتيجية في أمريكا اللاتينية لأنها نقطة الوصل البرية بين الشطر الشمالي من أمريكا الجنوبية والشطر الجنوبي منها، وتحتوي على أكبر خزان من المياه العذبة في العالم.

وتدعي الولايات المتحدة أن الهدف من هذه القاعدة العسكرية هو محاربة تهريب المخدرات وتهريب الأسلحة ووضع حد لنشاط خلايا حركة حماس الفلسطينية وخاصة حزب الله اللبناني.

وتاريخيا، هناك تواجد كبير للجاليات العربية مثل الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين، وتؤكد مختلف تقارير الاستخبارات الأمريكية أن التواجد اللبناني الشيعي في منطقة «المثلث الحدودي» مكثف وأن ضمنه خلايا حزب الله، حيث تدعي الاستخبارات الأمريكية أن بعض هذه الخلايا لعبت دورا رئيسيا في ضرب سفارة إسرائيل في الأرجنتين ومقر الصداقة اليهودية ـ الأرجنتينية، وخلفت العمليتان عشرات القتلى. كما تؤكد أن لحزب الله وحركة حماس الكثير من الخلايا التي ترسل لهما الأموال ومصدرها تهريب الأسلحة والمخدرات وباقي أنواع التهريب الأخرى.

وقبل تواجد الجيش الأمريكي، كان مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) قد فتح مكتبا له في المثلث الحدودي بعدما صرح مديره روبر مولر في تشرين الاول/ أكتوبر 2005 أن «المثلث الحدودي تحول الى ملجأ للعديد من الخلايا الارهابية التي تبيض الأموال ومن ضمنها حزب الله»، أطروحة روج لها أكثر جوزيف بلاك، المسؤول الأعلى عن مكافحة الارهاب في الولايات المتحدة، في حين جاء على لسان وزير الخارجية البرازيلي سيلسو أمورين كما أوردت جريدة «الموندو» الاسبانية أمس أن «الولايات المتحدة تعتقد أن دول المنطقة الثلاث لم تبذل مجهودات لمواجهة أنشطة خلايا حماس والقاعدة وحزب الله».

ومن جانبه، يرى المحلل الاستراتيجي خوان كارلوس بايخو أن «الهدف الحقيقي ليس مواجهة حزب الله وإنما محاولة التواجد في منطقة انفلتت من سيطرة الولايات المتحدة»، ويستعرض التطورات الأخيرة التي شهدتها القارة الأمريكية وكيف بادرت دول المنطقة ومن ضمنها فنزويلا والبرازيل الى مواجهة مخططات واشنطن الاقتصادية والعسكرية. وتقلق الأخبار حول القاعدة العسكرية دول المنطقة وخاصة البرازيل والأوروغواي والأرجنتين لا سيما في ظل المعطيات التي تفيد أن القاعدة العسكرية قد تتسع لـ16 ألف جندي وبها مدرج طيران طوله 3800 متر وقادر على استقبال طائرات (غلاكسي) و(بي 52). والمثير أن السفير الأمريكي الجديد في الباراغواي هو جيمس غالدوين كاسون المستشار العسكري السابق للحلف الأطلسي.

وجاء في تقرير لشبكة «رودولفو والش» ما مفاده أن الولايات المتحدة أدركت أن جميع الموارد الطبيعية من غاز وبترول وماء التي ستحتاج اليها مستقبلا متواجدة في أمريكا الجنوبية، ولهذا تريد تعزيز تواجدها وقد تستغل المشاكل الثنائية بين دول المنطقة كفرصة لفرض سياسات معينة.

يذكر أن منطقة أمريكا اللاتينية باستثناء كوبا كانت تحت سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية الى غاية منتصف التسعينات، حيث بدأت تنفلت تدريجيا من هيمنتها الى تبني سياسة عدائية ومواجهات سياسية كما هو الشأن مع فنزويلا حاليا.

في ندوة عن «الشرق الاوسط الجديد» في جامعة لندن شجبت استخدام العنف لتحقيق الديمقراطية

فواز طرابلسي: امريكا واسرائيل حاولتا التعويض في لبنان عن فشل بوش في العراق وافغانستان

كرمة النابلسي: المطلوب الاعتراف بالقيادات الشرعية المنتخبة بدلا من قمعها

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

اوضح الدكتور فواز طرابلسي ان جميع حروب اسرائيل تخدم مصلحة امريكا والامبريالية، ولكن الحرب الاسرائيلية الاخيرة في لبنان كانت اكثر وضوحا في هذا المجال من غيرها.

وقال طرابلسي، العضو السابق البارز في «الحركة الوطنية اللبنانية» في السبعينيات والثمانينيات واستاذ العلوم السياسية والتاريخ حاليا في الجامعة اللبنانية الامريكية، ان بوش الابن كان يحاول عبر حرب اسرائيل في لبنان (في الاسابيع الاخيرة) تسجيل ما يسميه هو «انتصار على الارهاب»، بواسطة الجيش الاسرائيلي الذي كان يعتقد بانه لا يقهر، وخصوصا بعد فشل امريكا في العراق وفي افغانستان، وان اسرائيل لعبت اللعبة ظنا منها بانها ستقلب الامور في جنوب لبنان ولبنان برمته لمصلحتها، ولكنهما فشلا، وفشل معهما منطق الحرب ضد الارهاب ومفهوم «الشرق الاوسط الجديد» وهو احد المفاهيم التي تفرضها امريكا عندما تفشل مشاريعها في المنطقة، ومستوحى من عنوان كتاب لنائب رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس.

وكان طرابلسي يتحدث في ندوة نظمتها الجمعية الفلسطينية في كلية الدراسات الشرقية والافريقية في جامعة لندن بالاشتراك مع نقابة الطلاب في كلية التعليم في جامعة لندن وشاركت فيها الاستاذة الفلسطينية في جامعة اكسفورد الدكتورة كرمة النابلسي والصحافية اليهودية المعتدلة نسبيا دافنا بارام بعنوان «الشرق الاوسط الجديد، الى اين تتجه المنطقة؟».

واشار طرابلسي والنابلسي الى ان مشروع الشرق الجديد تريد من خلاله ادارة بوش في ولايتها الثانية تحقيق الديمقراطية في الشرق الاوسط بالقوة وبشكل انتقائي. فبعد الانتخابات الحرة التي جرت في فلسطين تحت مراقبة دولية وفازت فيها منظمة «حماس» رفضت امريكا النتيجة ومارست بواسطة اسرائيل وتواطئها حصارا على غزة والضفة ادى الى تصعيد النزاع، كما قتلت اسرائيل اكثر من مئتي شخص في الاشهر الاخيرة في المناطق الفلسطينية واعتقلت القياديين في المجلس التشريعي والحكومة.

ووصف طرابلسي الانتخابات الاشتراعية التي جرت في مصر في الاشهر الماضية بالانتخابات الزائفة التي حصلت على مباركة بوش عبرت عنها زيارة زوجته لورا لاضافة شرعية لنتائجها.

وندد طرابلسي بمنطق العقاب الجماعي الذي مارسته اسرائيل في حربها الاخيرة في لبنان والذي ذهب ضحيته الكثير من المدنيين والاطفال وكانت ضحيته الكبرى برأيه اتفاقية جنيف الدولية لحماية المدنيين التي لم تكترث لها اسرائيل وامريكا وحلفاؤهما. وتساءل الى متى ستظل اسرائيل تعتمد خطة قتل الناس املا في تغيير توجههم السياسي؟ وكيف يمكن العثور على شريك اسرائيلي للسلام وقادة اسرائيل لا يفكرون سوى بالاغتيال والقتل لتحقيق غاياتهم ويتجاهلون المبادرات العربية للسلام، وبينها مبادرة القمة العربية لعام 2002 في بيروت.

وفي رد على سؤال حول كيف يمكن ان تحل المشكلة الآنية في لبنان، قال طرابلسي ان لحزب الله جناحين احدهما مدني وممثل في مجلس النواب اللبناني، وجناح عسكري انطلق في عام 1984 تكملة لانطلاق المقاومة اللبنانية للاحتلال الاسرائيلي في عام 1982 التي ضمت عددا من الاحزاب الوطنية. وهذا الجناح العسكري برأي الطرابلسي، يجب ضمه مع اسلحته الى الجيش اللبناني ليصبح مفرزة في هذا الجيش، ولكن بعد التوصل الى اتفاقية سياسية داخلية بين اللبنانيين في هذا الشأن. اما الجناح السياسي فيستمر في ممارسة دوره السياسي بشكل طبيعي. واكد بان حزب الله قبل بوجود قوات «اليونيفيل» في جنوب لبنان، وانه ملتزم بهذا القرار، واذا كانت اسرائيل تريد حلا واقعيا فعليها فك حصارها الجوي والبحري عن لبنان والانسحاب من ارضه والقبول بالقرارات الدولية، ولكننا حسب قوله «نسمع تصريحات لرئيس الوزراء ايهود اولمرت عن رغبته باغتيال السيد حسن نصر الله وعن جولات قادمة وتهديدات، وقد حان وقت التخلي عن منطق فرض الامور بالقوة والقتل والاغتيال في لبنان وفلسطين. فهذه السياسات تؤدي الى تصاعد دور الاحزاب الدينية المتطرفة التي تدعو بدورها الى القتل الارهابي والغاء الاخرين من الوجود». وسألت «القدس العربي» المحاضرين عن صحة ما ورد في مقال للصحافي الاسرائيلي اكيفا الدار في صحيفة «هآرتس» بان اسرائيل نفذت في لبنان مشروع المحافظين الجدد في الادارة الامريكية، مما سيؤدي بعد فشل حربها الى صعود المحافظين الجدد في اسرائيل (بنيامين نتنياهو وافيغدور ليبرمان) الى السلطة؟

فاجابت دافني بارام على السؤال بقولها: «نعم، انني اوافق على ما ورد في مقال اكيفا الدار. وعدد كبير من الاسرائيليين يشاركونه هذا الرأي. كما رأى في الماضي الكاتب الاسرائيلي اموس اوز ان حرب شارون في لبنان عام 1982كانت لمصلحة الامريكيين، ولكن يجب الادراك بان الاكثرية الساحقة من الاسرائيليين لديهم ابناء او اخوة او ازواج في احتياطي الجيش الاسرائيلي ولذلك فالانتفاضة الشعبية التي تجري حاليا في اسرائيل ضد حرب لبنان الاخيرة طابعها يميني ويساري في الوقت عينه وهي تضم ايضا المستوطنين الذين عارضوا سابقا الانسحاب من غزة ويعارضون الان الانسحاب من الضفة الغربية. وانا قلقة جدا لان بعض الصحافيين الاسرائيليين يطالبون بقائد بطاش كما في فترات انهزام اي مجتمع حيث يبدأ الناس بالمطالبة بالفاشيين، ولكن الشعب الاسرائيلي يعرف سجل نتنياهو الفاشل اقتصاديا ونزعات ليبرمان العنصرية، ويدرك خطورة وصولهما الى السلطة خصوصا فيما يتعلق بالعلاقة مع عرب (فلسطينيي) 1948 الذين ما زالوا يعيشون في اسرائيل ويعانون اقتصاديا وسياسيا ويتعاطفون مع الفلسطينيين في الضفة وغزة».

وبالنسبة لانتماء نتنياهو الى المحافظين الجدد قالت بارام: «انه ربما اقل خطرا من المحافظين الجدد في امريكا الذين يقودون اقوى دولة في العالم». ووصفت الوضع في اسرائيل حاليا بانه وضع قلق وضياع ما بعد حرب 1973 حيث ستجري من دون شك محاسبة للقادة. ولكن هذه المرة حسب رأيها، «حان الوقت لعدم الاستمرار في الاعتقاد بامكان تغيير الوضع في لبنان، وخصوصا في جنوب لبنان بالقوة، كما ان المجتمع الاسرائيلي مهتز عموما ويشعر بخطورة المغامرة التي قام بها قادته عبر حسابات خاطئة».

اما كرمة النابلسي فقالت ان ما يحتاجه الشرق الاوسط وبلدانه هو ليس القادة الاقوياء بل القادة الذين يتمتعون بشرعية وتمثيل لشعوبهم، وما تفعله قيادات العالم في امريكا وغيرها هو ازالة الديمقراطية في الشرق الاوسط عن طريق حرمان الممثلن الشرعيين للشعوب من تمثيل شعوبهم. «فكيف يمكننا في مثل هذه الحالة، تساءلت النابلسي، ان نتحدث عن شرق اوسط جديد؟» وتحدثت بالتفصيل عن جذور الازمة الاخيرة في غزة مؤكدة بانها لم تبدأ عندما اختطف الجندي الاسرائيلي، بل في كانون الثاني (يناير) 2006 عندما رفضت الدول الكبرى والامم المتحدة القبول بنتائج الانتخابات الفلسطينية وبفوز حماس وفرضت شروطا على حماس لا تطبقها الحكومة الاسرائيلية على نفسها، ومنها الاعتراف بالشرعية الفلسطينية وعدم استخدام العنف ضد الفلسطينيين والسماح لهم بممارسة حياة اقتصادية واجتماعية طبيعية. وتساءلت النابلسي ما معنى الشرق الاوسط الجديد الذي قصفت فيه اسرائيل غزة 267 قصفا من حزيران (يونيو) 2006 وحتى الان؟ وما معنى استمرار عمليات الاستيطان والتوسع وعدم تطبيق القرارات الدولية من الجانب الاسرائيلي ثم ممارسة الانتقائية في التمسك بالقرارات الدولية التي تناسب اسرائيل وبدعم امريكي؟

واكدت ضرورة اعتماد وثيقة الاسرى الفلسطينيين التي تؤكد وحدة الجموعات الفلسطينية المختلفة ومعالجة مشكلة الافراج عن الاف الفلسطينيين من السجون الاسرائيلية بالاضافة الى عدد من قادتهم البارزين قبل التحدث عن «الشرق الاوسط الجديد».